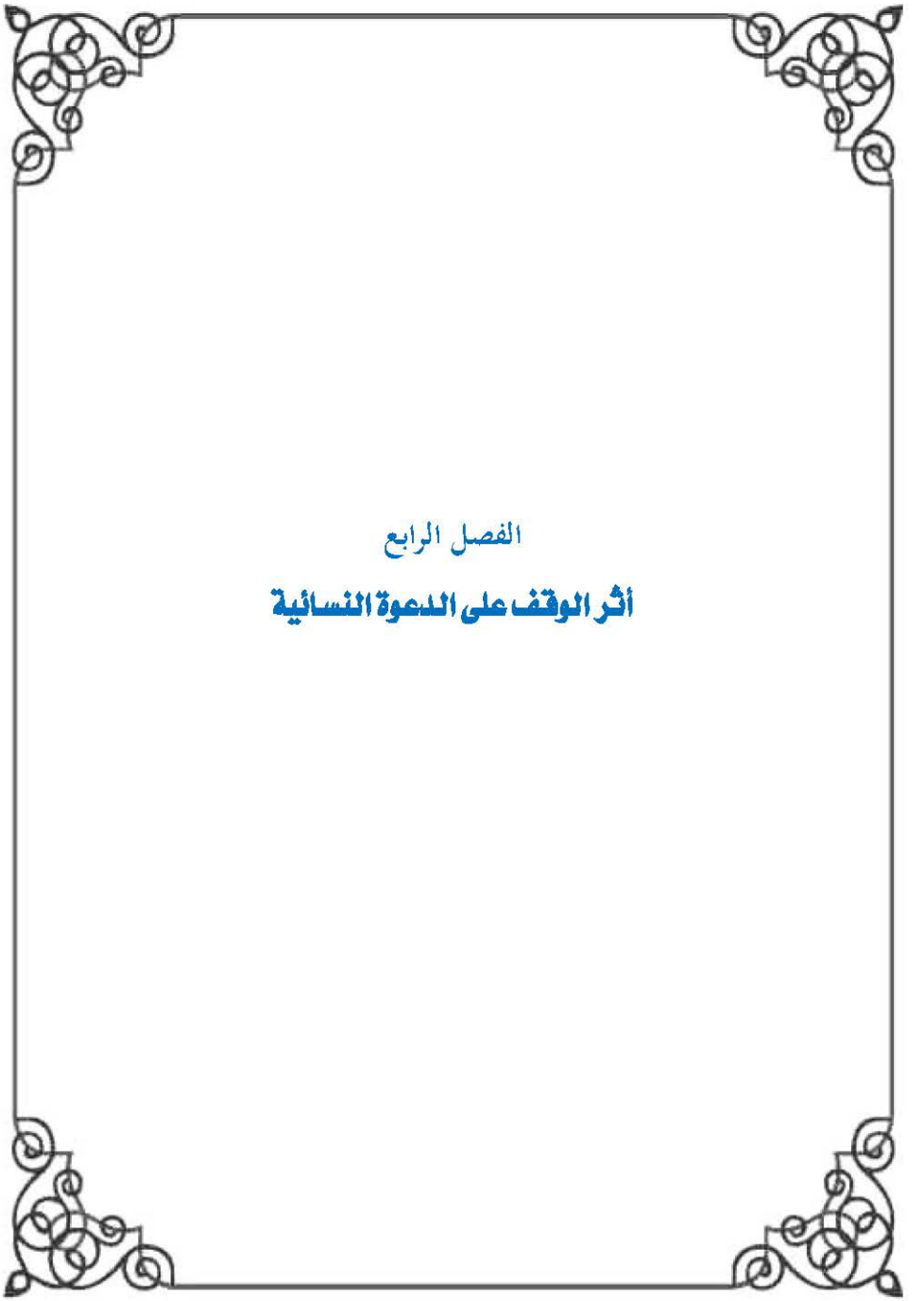

الفصل الرابع

أثر الوقف على الدعوة النسائية

الفصل الرابع

أثر الوقف على الدعوة النسائية

قبل الحديث عن أثر الوقف على الدعوة النسائية نتطرق إلى دور الأعداء في تمويل الحركة النسوية التغريبية في البلاد الإسلامية؛ ليتضح الدور المشبوه والدعم غير المحدود للجهات التغريبية في بلاد المسلمين.

الحركة النسوية التغريبية والتمويل الأجنبي[١]:

حتى تحقق الحركة النسوية التغريبية أهدافها كان لا بد من توفير آليات عمل متعددة، والمنظمات غير الحكومية تعد من أهم هذه الآليات، فمن خلالها يتم الوصول إلى كل منظمة داخل المجتمع، وإذا كانت المنظمات النسوية بمثابة السيارة التي تقوم بتوصيل الأجندة للمرأة المسلمة، فإن التمويل الأجنبي يمثل "وقود" أجندة الحركة النسوية في كل مكان.

ومن الإشكاليات التي تواجه الحركة النسوية في تطبيق أجندتها في العالم الإسلامي "إشكالية التمويل"، والذي يمثل الوقود المحرك لعجلة الأجندة، يتضح ذلك من خلال وثيقة للأمم المتحدة، عن استعراض وتقييم تنفيذ (منهاج عمل بكين) والصادرة في (١٩ يناير ٢٠٠٠م)[٢] جاء في الجزئية (٨٠٠) من الوثيقة: "أن النهوض بالمرأة لم تتح له الموارد المالية والبشرية الكافية، مما أسهم في بطء التقدم المحرز في تنفيذ استراتيجيات نيروبي

---

(١) للاستزادة الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية -المجتمع المصري أنموذجًا.

(٢) ترفع دول العالم إلى لجنة المرأة بالأمم المتحدة تقريرًا دوريًّا عن الإجراءات التي اتخذتها نحو تطبيق مقررات المؤتمر الدولي الرابع للمرأة (١٩٩٥م) المعروف بمؤتمر بكين، فضلًا عن "تقرير الظل" الذي ترفعه المنظمات غير الحكومية المكلفة من جهات التمويل بتنفيذ تلك المقررات في معظم دول العالم خاصة الدول الإسلامية، وقد قامت لجنة المرأة بدارسة تلك التقارير وأصدرت وثيقة تقييمية؛ بناء عليها سميت (استعراض وتقييم تنفيذ منهاج عمل بيجين ٢٠٠٠م)، كما أن العاصمة بكين تظهر في وثائق الأمم المتحدة باسم (بيجين).

التطلعية للنهوض بالمرأة، وما لم تتح الموارد الكافية لتنفيذ (منهاج عمل بكين) والالتزامات التي تم التعهد بها في مؤتمراته، ومؤتمرات قمة أخرى عقدتها الأمم المتحدة، فإن التقدم نحو المساواة بين الجنسين سيبقى بطيئًا[١].

وللتغلب على تلك الإشكالية فقد ركزت الأمم المتحدة على دعوة المؤسسات الدولية لتبني الأجندة النسوية ودمجها في سياستها.

وبالمقابل فإن الأمم المتحدة تريد من الحكومات دليلًا ملموسًا يوضح تبنيها للأجندة النسوية؛ لذا فقد أخذت في الضغط على حكومات الدول -خاصة العربية- لتخصيص نسب من ميزانيتها للإنفاق على مشروعات نسوية، كما اتضح من وثائق الأمم المتحدة.

وعلى الرغم من نجاح المحاولات في تخصيص نسب من ميزانيات بعض الدول لتلك المشروعات، إلا أنه نظرًا لأن الأمم المتحدة لها أهداف خفية في أجندتها النسوية -تتحرج الحكومات العربية من الإنفاق عليها- فالأمم المتحدة لا تريد فقط للمرأة المسلمة أن تخرج للمشروعات الخدمية التي تنفذها الدول، ولكنها تريد أن تصل الأجندة النسوية بكافة مضامينها إلى المرأة المسلمة، وهذا لا يتأتى إلا بما يعرف عندنا باصطلاح "التمويل الأجنبي" الذي يمكنه اختراق أبعد النقاط المظلمة، وهذا هو ما جعل الأمم المتحدة تشيد بجهود الجهات الدولية المانحة.

ولقد قامت مؤسسات التمويل الدولية في دعم الأجندة النسوية في العالم الإسلامي.

وقامت بفتح مكاتب لها في البلدان العربية، طبقًا للتشريعات التي سنت أخيرًا في بعض الدول العربية؛ لتسهيل مهمة الحصول على المعونات.

---

(١) وثيقة الأمم المتحدة، بعنوان استعراض وتقييم تنفيذ منهاج عمل بيجين" رقمها E/CN.62/200/PC2 ص٢٥٢.

وهذه أمثلة لمشاريع نسوية مولتها مؤسسات دولية في بعض الدول العربية:

أ- مشروع الدعم الفني والمؤسس للمنظمات غير الحكومية لتنفيذ وثيقة بكين -مصر[١].

ب- مشروع بناء القدرة في المنظمات غير الحكومية لاستمرار تنفيذ برنامج عمل بكين - مصر[٢].

ج- برامج مبادرة الشراكة بين الولايات المتحدة والشرق الأوسط للسنة المالية ٢٠٠٢م[٣]، ومنها:

١. النساء كقادة سياسيين: الانتخابات الأميركية والحملات السياسية.

٢. مدرسة حملات إقليمية للخليج.

٣. برنامج حماية العائلة.

٤. الدفاع عن المرأة والمشاركة السياسية.

٥. الحقوق القانونية للمرأة.

٦. بناء طاقة مؤسساتية في المجتمع المدني.

٧. برنامج تدريبي للأحزاب السياسية والنساء.

٨. دراسة إحصائية عن حرية المرأة.

٩. مضاعفة تعلم النساء القراءة والكتابة.

١٠. دعم المنظمات غير الحكومية في تنفيذ برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية -بمصر[٤].

---

(١) نص الاتفاقية بين مصر واليونيسيف، موقع جمعية التنمية الصحية والبيئية على شبكة الإنترنت.

(٢) وثائق الاتحاد الأوروبي: موقع الاتحاد الأوروبي على شبكة الإنترنت.

(٣) برامج مبادرة الشراكة بين الولايات المتحدة والشرق الأوسط: موقع وزارة الخارجية الأمريكية على شبكة الإنترنت.

(٤) وثائق الاتحاد الأوروبي: موقع الاتحاد الأوروبي على شبكة الإنترنت.

١١. مشروع مناهضة ختان الإناث بمصر[١].

١٢. توعية قرية واحدة لموضوع ختان الإناث بمصر[٢].

١٣. قياس المساواة بين الجنسين من خلال الإحصاءات (مصر والدول العربية).

١٤. دعم المنظمات غير الحكومية في تنفيذ عمل بكين، المرحلة الثانية -بمصر.

١٥. التيسير الخاص بعمل المرأة مصر.

١٦. بناء قدرة المنظمات غير الحكومية للمرأة في المجتمعات المحلية.

١٧. برامج الوكالة الكندية للتنمية الدولية سيدا[٣].

أثر الوقف على الدعوة النسائية:

بعد ذلك الاستعراض للتمويل الغربي للحركات النسائية التغريبية في بلاد المسلمين نتناول في هذا المبحث تمويل الدعوة النسائية، وأثر الوقف عليها، ولكننا نؤكد من جديد على أهمية الدعوة عمومًا والدعوة النسائية خصوصًا فيما يلي:

١. الناس بحاجة ماسة إلى الدعوة الإسلامية لينتظم مسار حياتهم الدينية والدنيوية.

٢. أهمية قطع الطريق على أهل الشرّ والمعاصي، فإنّ دنيانا التي نعيش فيها يوجد فيها كثير من نوازع الشرّ، والمطامع والأهواء الكثيرة، وأصحاب هذه النوازع يودّون أن يشيع كل ذلك في المجتمع ليكون الجميع سواء.

٣. إن استشعار أهمية الدعوة ينبغي أن يكون دائمًا لدى كل فرد من أفراد هذه الأمة الإسلامية، سواء نشط في أعمال الدعوة بجهوده الشخصية والذاتية أو من خلال العمل المؤسسي لدى الجهات المتخصصة عن الدعوة، كما ينبغي الاجتهاد في دعم العمل الدعوي سواء أكان هذا الدعم ماليًّا أم معنويًّا.

---

(١) وثائق برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: موقع البرنامج على شبكة الإنترنت.

(٢) المصدر السابق.

(٣) وثائق الوكالة الكندية للتنمية الدولية . سيدا، موقع الوكالة على شبكة الإنترنت.

٤. ولضمان استمرارية الأنشطة الدعوية في سيرها قدمًا فإنه ينبغي أن يفكر دائمًا في التخطيط المستمر للدعوة، والذي يتضمن إيجاد التمويل المالي الدائم كما هو الحال في استثمار الأوقاف الإسلامية[١].

٥. والمتأمل في أحوال الدعوة النسائية اليوم، وما تحتاجه من نفقات، وكذا ما تحتاجه المناشط الدعوية المتعددة من مبالغ مالية ضخمة حتى تستطيع القيام بأدوارها ووظائفها على الوجه المطلوب، يدرك أهمية الوقف كمؤسسة اقتصادية دعوية قادرة على مواجهة تلك المتطلبات.

٦. وما قيل عن أهمية دعم الدعوة من خلال الأوقاف يقال هنا في الدعوة النسائية التي لا تقل أهمية عن الدعوة عمومًا، إن لم تكن الحاجة إلى دعمها أكثر أهمية؛ نظرًا للهجمة التغريبية على المرأة من جهة، وقلة موارد الدعوة النسائية من جهة أخرى.

٧. ومن خلال استعراض واقع الدعوة النسائية يتبين لنا حاجة وسائل ومجالات الدعوة النسائية لتخصيص أوقاف، مع قلة تخصيص الجهات الداعمة لبنود تدعم وسائل ومجالات الدعوة النسائية.

٨. كما أنه من خلال التطرق لمجالات الدعوة النسائية ووسائلها يتبين لنا أن تلك المجالات والوسائل تبقى جامدة وواقفة ما لم يتم دعمها وتحريكها من خلال العنصر المالي الذي تتوقف عليه أغلب تلك المجالات والوسائل، وأهم عنصر مالي هو الوقف الذي يحمل صفة الديمومة من جهة، والعمل المؤسسي من جهة أخرى.

---

(١) دور الوقف في دعم المؤسسات الدعوية ووسائلها، إعداد الدكتور حمد بن ناصر العمار، ورقة عمل مقدمة لندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية.

أثر الوقف على مجالات ووسائل الدعوة النسائية:

إن مجالات ووسائل الدعوة النسائية هي مجالات ووسائل الدعوة بشكل عام، تشترك معها في المجالات والوسائل؛ لذا فإن حديثنا عن أثر الوقف على المجالات والوسائل الآتية إذا استخدمت في الدعوة النسائية، ومن تلك المجالات والوسائل ما يلي:

أولًا: أثر الوقف على المجال الإعلامي:

يتضح أثر الوقف على وسائل الإعلام حينما يتم استثمار وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في الدعوة النسائية، وطرح قضايا رئيسة كالقضايا الحقوقية والاجتماعية التي تؤصل القضايا الفرعية، وتأصيل بعض القضايا الشرعية المهمة كقضية خروج المرأة وعملها وإبراز نتائج حركات تحرير المرأة في البلاد العربية، وآثارها السلبية عبر الوسائل المتاحة كالصحافة والمواقع والقنوات الفضائية والإنترنت وغيرها، وهذا كله يحتاج إلى دعم متواصل ليستمر العطاء، وهذه الوسائل هي:

١. الوقف على الإنترنت:

تحدثنا في مبحث سابق عن أهمية الإنترنت كوسيلة دعوية، وتبين لنا أثرها، وكثرة مستخدميها؛ لذا فواجب المسلمين اليوم السعي بكل جهد للاستفادة من هذه الوسيلة، واستثمارها في نشر الإسلام، والدعوة إليه، وزيادة عدد المواقع الإسلامية، وتنويعها قدر الإمكان، خاصةً إذا علمنا أن هناك الآلاف من المواقع التي تسعى إلى الإساءة للإسلام، أو تدعو للإباحية، والرذيلة، ونشر الفساد، بالإضافة إلى الآلاف من المواقع التي تدعو إلى النصرانية، أو اليهودية، أو غيرها من الأديان والعقائد الفاسدة. وينبغي ألاَّ نستكثر ما يقدم لمثل هذا المجال؛ فأعداء الإسلام يقدمون الأموال الطائلة، ولهم جهود جبارة للإساءة لسمعة الإسلام والمسلمين وسخَّروا أوقافهم لخدمة التعاون التنصيري على شبكة الإنترنت من خلال

إنشاء اتحاد يعنى بالتنصير عبر الإنترنت[١] باسم (اتحاد التنصير عبر الإنترنت)، والذي تأسس عام (١٩٩٧م)، وموله مركز (بيلي جراهام) وحضره ممثلو ثمانين إرسالية تمثِّل طليعة الكنائس، والمنظمات الموازية للكنائس، وقد تضاعف العدد عامًا بعد عام في المؤتمرات التالية. ولا شكَّ أن هذا التعاون والتنسيق التنصيري الكبير من خلال شبكة الإنترنت قد أنتج آلاف المواقع التنصيرية التي تفوق عدد المواقع الإسلامية بعشرات المرات، وتقول الإحصاءات:

إن المواقع التنصيرية في الشبكة تزيد على المواقع الإسلامية بمعدل (١٢٠٠%) ونصيب المسلمين من الإنترنت —حتى الآن— ما زال هزيلًا، ولا يرقى إلى المستوى المطلوب[٢]؛ لذلك فإن الوقف على الإنترنت له أكبر الأثر في تطور المواقع الإسلامية ونموها التي على منهج أهل السنة والجماعة، ونرى أثر ذلك في موقعين إسلاميين على الشبكة الدولية حاليًا، وهما موقع: "إسلام أون لاين" و"الشبكة الإسلامية"، واللذان يداران بأموال وقف إسلامي لمحسنين معروفين؛ حيث إن أموال هذا الوقف تعتبر المصدر الوحيد تقريبًا لتمويل هذه المواقع[٣].

إن الأفكار الدعوية عبر الإنترنت والتي تحدثنا عنها في ثنايا هذا الكتاب تتطلب جهودًا متواصلة وأوقافًا كثيرة، خاصة إذا علمنا أن هذه الشبكة العنكبوتية هي أفضل وسيلة للتواصل بين المستفيدات من الدعوة النسائية.

من هذا المنطلق فإنني أؤكد على أهمية الوقف على مواقع الإنترنت الدعوية النسائية[٤]، فالوقف عليها باب عظيم من أبواب الخير والجهاد بالمال لنشر الدعوة إلى الله تعالى.

---

(١) مجلة الدعوة السعودية، العدد (١٨٩٦)، بتاريخ ١٤٢٤/٤/١٢هـ، ص(١٤).

(٢) الدعوة النسائية من خلال الشبكة العنكبوتية، إصدار مؤسسة وقف دعوتها ص٢٧-٤١.

(٣) جزء من مقابلة مع أ. فهد الهاجري مدير موقع الشبكة الإسلامية التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية القطرية، المرجع:

http://www.aljazeera.net

(٤) ينظر نماذج من المواقع التي تساهم في دعوة المرأة وإصلاحها في مراجع الكتاب.

٢. الوقف على القنوات الفضائية:

ازداد اهتمام الناس بمشاهدة التلفاز مع انتشار الأطباق اللاقطة للإرسال التلفازي الفضائي، وزيادة عددها. يظهر ذلك في الأوقات الطويلة التي يقضيها المشاهد أمام شاشات التلفاز لمتابعة البرامج المختلفة، وبخاصة الأطفال والشباب من الجنسين، ففي إحصاء اليونسكو أن الطفل العربي يمضي أمام شاشة التلفاز (١٠٠٠) ساعة سنويًّا، أي أكثر مما يمضيه في قاعات الدراسة، بينما يبدأ معظم الأطفال الأمريكيين بمراقبة التلفاز وهم أبناء ثلاثة أشهر، وعندما يحين موعد إنهاء تعليمهم الثانوي يكونون قد أمضوا أكثر من (٢٢,٠٠٠) ساعة أمام شاشة التلفزيون، بينما لم يقضوا إلا أقل من (١٢,٠٠٠) ساعة في الحضور إلى المدرسة"[١].

وفي دراسة علمية أجريت في جامعة الزقازيق[٢]، ذكر الباحث أن عدد القنوات الفضائية حتى تاريخ إجراء بحثه عام (١٩٩٩م)، بلغ (٥٢٥) قناة فضائية، منها (٥١) قناة عربية، أي (٨%) من مجموع القنوات الفضائية المنتشرة في العالم.

أما بالنسبة للساعات التي يمضيها المشاهد العربي الذي يمتلك وسائل الالتقاط الفضائي وفقًا لما أدلت به عينة البحث، فإن (١٩%) من عينة البحث تمضي (٤) ساعات يوميًّا أمام الشاشة، و(٣١%) تمضي (٣) ساعات، و(٣٤,٥%) تمضي ساعتين، و(١٥%) ساعة واحدة يوميًّا، مما يعني أنها تشغل حيزًا كبيرًا من وقت المشاهد العربي، مع تنامي شراء الأطباق الفضائية في العالم العربي بواقع (١٢%) سنويًّا، وهذا يدل على سرعة تنامي عدد مشاهدي القنوات الفضائية.

وهذه الإحصائية في ذلك التاريخ، فما هو المتوقع في تاريخنا اليوم الذي تضاعفت فيه

---

(١) قنوات السلطة، أو تأثير التلفزيون في السياسة الأمريكية، (أوست راني)، ترجمة: موسى جعفر، ط، أولى، ١٩٨٦م، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ص١٠.

(٢) دور الفضائيات العربية في نشر الثقافة العربية الإسلامية، للباحث: أمين سعد عبد الغني.

أعداد تلك القنوات؟ حيث زادت ساعات البث، وزادت الساعات التي يقضيها المشاهد أمامها، والله المستعان.

وقد رأينا أن التنصير في الوقت الذي يركز فيه على المساعدات والمعونات، يركز أيضًا على الإعلام الموجه عبر الإذاعات والفضائيات، والتقنيات الأخرى التي تناسب كل مجتمع. كما أنَّه -وللأسف الشديد- فإن واقع الفضائيات العربية اليوم لا يمثل حقيقة الأمة العربية الإسلامية، ويعاني من ضعف شديد في إبراز هوية أمتنا، وثقافتها، وحضارتها، بل صار لأكثر الفضائيات العربية أثر سلبي أدى إلى ضياع هوية الأمة، مما يدفعنا إلى القول بأن هذه الفضائيات تروج لنمط متهتك من الأخلاق والسلوك، وتسعى إلى إلهاء الشباب عن قضايا الأمة المهمة، واستغلال جسد المرأة في إثارة المشاهد، وإغرائه، وبث الصور الفاضحة التي تخدش حياء الأسرة المسلمة[١].

لذلك فإن توظيف الفضائيات في الدعوة إلى الله -تعالى- من الأمور النافعة والمفيدة، الأمر الذي يملي على المؤسسات الخيرية والمحسنين من الأفراد توجيه الاهتمام بالوقف على مثل هذه الوسائل العصرية؛ لما لها من أثر طيب ومفيد وملموس في الدعوة إلى الله تعالى.

إن الوقف على القنوات الفضائية -التي تعد من الوسائل الحديثة- له أثره الكبير في الدعوة إلى الله تعالى، مما يستلزم تضافر جهود المحسنين والمؤسسات الخيرية للتسابق في هذا المجال[٢]؛ لنشر الأخلاق والحشمة والعفاف، ولفضح مخططات التغريبيين، فالصوت والصورة أبلغ من أي وسيلة أخرى، وإذا كانت نساء الأمة قد تأثرن الأثر السلبي خلال السنوات المتأخرة بما يعرض عليهن في القنوات فأثر ذلك على علاقتهن بأزواجهن وأسلوب

---

(١) خالد القاسم، الوقف والإعلام (مرجع سابق)، (ص١٣-١٥).

(٢) أثر الوقف على الدعوة للمهيدب (مرجع سابق)، ص٣٤٧.

تربيتهن لأبنائهن، فكيف نتوقع الأثر الإيجابي للقنوات الإسلامية المدعومة من الأوقاف، حينما تتنادى للرجوع للفطرة بقالب يعرض فيه الحق ويفضح أهل الباطل؟ لاشك أن الآمال معقودة على آثار مشجعة بإذن الله.

٣. الوقف على الإذاعة:

نظرًا لأن القنوات لا تصل لكل شرائح المجتمع ومنها النساء، فإن الإذاعة والوقف عليها وعلى برامجها وتكلفة إنشائها لها أكبر الأثر في تفعيل ودعم الدعوة النسائية، خاصة بعد أن أتيحت الفرصة لإنشاء إذاعات عن طريق القطاع الخاص، فالوقف أولى بهذه المبادرة.

٤. الوقف على التأليف والكتابة:

لقد كان للوقف أثر كبير وعظيم على العملية التعليمية؛ ففي الوقت الذي لم تنتشر فيه الطباعة كانت عملية استنساخ الكتب تجري على أيدي نساخ يدويين تخصصوا في هذا العمل في ديار الإسلام، غير أن الإنفاق عليهم وعلى معيشتهم واحتياجاتهم كان في الغالب من الميسورين، ويعتمد على أموال الوقف التي خصصت لدور العلم وخزائن الكتب، فقد بذلت وأنفقت الأموال الموقوفة من أجل استنساخ الكتب أو الحصول على كتاب بعينه[١].

إن اهتمام السلف بالوقف على الكتب والمخطوطات كان له الأثر البالغ في حفظ هذا التراث، وفي تصحيح العقيدة والقضاء على البدع والخرافات، وإن مسألة توفير الكتب والمخطوطات النادرة والإنفاق على تحقيقها قدم للدعاة زادًا علميًّا محققًا.

ومما لا يخفى على كل مهتم بأمور العلم أن مسألة اقتناء الكتب والمخطوطات المتنوعة قد أصبحت عزيزة المنال بالنسبة لفئة من الدعاة ممن تقصر أيديهم عن توفير المال اللازم لذلك، ولكن حينما تتوافر هذه المصادر والمراجع عن طريق الوقف فإن ذلك سيقدم

(١) الدور الاجتماعي للوقف، (مرجع سابق)، ص٢٦٣.

خدمات عظيمة للدعوة إلى الله، ولأهمية الكتاب في عملية التعلم والتعليم والدعوة إلى الله تعالى، اهتم الواقفون على المدارس بتوفير أكبر قدر من الكتب المشتملة على المعارف المختلفة؛ حيث خصصوا لها جزءًا كبيرًا من ريع أوقافهم، ثم أخذت هذه الكتب تزداد من خلال أوقاف المحسنين؛ سواءً من مؤلفاتهم الخاصة، أو من شرائهم للكتب وإيقافها، أو من تزويد القائمين على هذه المدارس بمبالغ لشراء ما يلزم من كتب(١).

وتعتبر موضوعات الدعوة التي تخص المرأة من الموضوعات الجديرة بالاهتمام لدفع الجهل عنها وعن مجتمعها في كل شأن من شؤون حياتها اليومية، المتعلقة بالعقيدة والشريعة، والعبادات والمعاملات، وأحكام اللباس والزينة، وحقوق الزوج والأولاد، وحقوق الجيران والأقارب، وحقوق كل المسلمين والمسلمات، وغير ذلك مما تحتاجه المرأة المسلمة في حياتها اليومية.

ومع تنوع أساليب الكتابة سواء ما كان منها على هيئة رسائل شخصية أو مقالات أو قصص طويلة أو قصيرة، وتنوع وسائل نشرها للناس تباعًا عبر وسائل الطباعة الحديثة أو في الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية والشهرية، والفصلية والحولية، والإنترنت، تتأكد الحاجة للوقف على التأليف والكتابة فيما يخص الدعوة النسائية، وألاَّ يترك المجال لأصحاب الفكر التغريبي، خاصة ونحن نرى تكاتفهم وتعاونهم والتنسيق بينهم في طرح قضايا المرأة في محاولة يائسة في تغريب المجتمع، ولاشك أن الوقف على الكتب(٢) والمجلات النسائية التي تهتم بأمر الدعوة النسائية -إضافة لفضل الوقف فيها- تعتبر من الصدقة الجارية والعلم الذي ينتفع به الإنسان بعد موته، فالعلم لا يلزم أن يكون من عالم بل من ساهم في نشره فإنه يشمله هذا الفضل، ورحمة الله وسعت كل شيء.

---

(١) الوقف وبيئة المكتبة العربية، د. يحيى محمود ساعاتي، ص٧٧.

(٢) ينظر نماذج من مساهمة المرأة في وقف الكتب ص٩٥، مبحث سابق من هذا الكتاب.

الخلاصة:

من خلال ما سبق تتأكد أهمية الوقف على وسائل الإعلام فيما يخدم الدعوة النسائية وتمويلها، وهي أهمية ترتكز على عدد من المسوغات المشروعة تتمثل في تأثيره التأثير البالغ في حياة المسلمين، وكونه لا يقل أهمية عن مصارف الوقف المعروفة والمعمول بها في حياة المسلمين اليوم، وعجز الأفراد عن القيام بواجبهم في هذا المجال نتيجة لارتفاع تكاليفه، وحاجته للاستقلالية التي تحفظ له إنتاجيته وتوازنه، بالإضافة إلى كونه نوعًا من أنواع الجهاد في سبيل الله، وهو الجهاد باللسان، وأن وسائله من أنفع الوسائل في الدعوة إلى الله تعالى، والوقوف في وجه الإعلام المنحرف.

ويمكن أن تتم الاستفادة من الوقف في دعم وسائل الإعلام عبر مجالات وخيارات متعددة؛ كإنشاء مؤسسات للإعلام أو الإنتاج أو البحوث، أو التدريب على مهارات العمل الإعلامي، سواء كان ذلك من خلال المؤسسات الخيرية القائمة أم من خلال مؤسسات خيرية مستقلة بالعمل الإعلامي، توقف عليها أوقاف خاصة بالعمل الإعلامي[١].

ثانيًا: أثر الوقف على المجال الفكري والعلمي، ومنها:

١. الوقف على المدارس والكليات والمعاهد والجامعات:

انتشرت المدارس الوقفية في حواضر العالم الإسلامي، وقد كان جهابذة العلماء والدعاة يدرسون في تلك المدارس، فنبغ طلاب كثيرون في شتى مجالات العلم، وأصبحوا علماء بارزين أسهموا في نشر الإسلام.

وهذه المدارس نشأت ابتداءً كمؤسسات وقفية كانت تقوم مقام الجامعات في وقتنا الحاضر، والتي كانت تتولى تنشئة القدرات البشرية في مختلف فروع المعرفة الإنسانية

---

(١) دور الوقف في دعم وسائل الإعلام الإسلامي وتمويلها للدكتور محمد الخرعان ص٩٩١.

للمجتمع الإسلامي، وكانت تدرس فيها جميع المذاهب الإسلامية، إضافة إلى العلوم العقلية والنقلية والطبيعية والطب وغيرها من العلوم الأخرى[١].

ولم تقتصر خدمات المؤسسة العلمية الوقفية على تأمين بيوت العلم للصغار والكبار، وتأمين الكتاب الذي هو أحد وسائل المعرفة، بل إن أكثرية المدارس كانت تؤمن خدمات رعاية منسوبيها من مدرسين وطلاب، ونظرًا لأهمية الرعاية المعنوية والفنية فقد اشترط الواقفون رجالًا ونساءً في كتب الوقفية أعدادًا معينة من الطلاب النابهين والموهوبين حتى تؤدي المدارس الوقفية رسالتها.

وعلاوة على هذا يتم تأمين وسائل الركوب والتنقل للطلاب والعلماء معًا[٢].

ولا شك أن مثل هذه الخدمات لها آثار طيبة في نفوس طلاب العلم، ومن يقومون بواجبهم في الدعوة إلى الله تعالى، ممن تربوا في أحضان تلكم المؤسسات الوقفية. كما أن هذه المدارس الإسلامية والمساجد والجوامع، وما حفلت به من خزانات للكتب ضمت كنوز التراث، أسهمت إسهامًا كبيرًا في تأهيل الدعاة إلى الله تعالى، وظهر أثر ذلك في دعوتهم[٣].

ومن أمثلة المدارس والمعاهد والجامعات في عصرنا الحاضر ما يلي:

أ- المدارس وكليات وجامعات البنات الحكومية والأهلية:

فالوقف على إنشاء المدارس المتميزة تربويًا ودعويًا، ودعم البرامج الدعوية في مدارس البنات في ظل نقص البنود التي تدعمها، وتبني برامج تربوية، كل هذا وغيره سيورث لنا بإذن الله جيلًا تربويًا معتزًا بدينه متمسكًا به، خاصة في ظروف توجه بعض المدارس والجامعات الحكومية في بعض البلاد الإسلامية نحو الاختلاط والتغريب، مما يؤكد أهمية

---

(١) ينظر: نماذج لتلك المدارس في مواضع كثيرة من هذا الكتاب.

(٢) الإيمان واهتمام الوقف بالعلم والتعليم، أحمد بن محمد المغربي ٤٣-٤٤.

(٣) أثر الوقف على الدعوة للمهيدب، (مرجع سابق)، ص١٣٦.

الوقف على مدارس أهلية مستقلة ومحافظة تساهم في بناء المرأة المسلمة.

ب- مدارس ودور تحفيظ القرآن النسائية:

إن إنشاء الدور النسائية لتحفيظ القرآن الكريم، ومعاهد إعداد معلمات التحفيظ، التي تنتشر في مناطق متعددة ويرتادها العديد من النساء بمختلف الأعمار والمستويات العلمية والثقافية، ودعم برامجها الدعوية، من أهم القربات المباركة والمجالات الدعوية التي ينال بها الواقفون الفضائل العظيمة والمثوبات الدائمة، ويتم ذلك من خلال وقف الممتلكات الثابتة والاستثمارات الرابحة، للإنفاق من ريعها على حلقات تحفيظ القرآن الكريم في تأمين الأماكن المناسبة والمتطلبات الدراسية، وتقديم المكافآت للعاملات فيها، والهدايا التشجيعية للمتفوقات من طالباتها، ومساعدة المحتاجين منهن في المناطق الفقيرة، وبذلك يفوز هؤلاء الواقفون بأجرهم الدائم لما بعد الموت من خلال استمرار هذه الحلقات القرآنية التي تهتم بتلاوة كتاب الله -تعالى-وحفظه وتجويده وتدريس علومه، وتنشئة الجيل المسلم له التنشئة الصالحة، وتأمين الصحبة الطيبة، فيكون هؤلاء الواقفون المحسنون سببًا لحصولهم وحصول المعلمات والطالبات للمراتب الإيمانية العالية التي أخبر عنها الرسول ﷺ، منها ما أخرجه البخاري في صحيحه عن عثمان بن عفان ﷺ أن النبي ﷺ قال: ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه))[١]، والحاجة لا زالت مستمرة والمطلب لازال مُلِحًا لفتح المزيد من هذه الدور النسائية المباركة في كل قطر وبلد حتى تسد الثغرات القائمة، ويُتلافى النقص الموجود، وليتمكن المسلمون من العودة الرشيدة إلى دينهم القويم، وتصحيح مسيرة حياتهم الإيمانية واتباعهم سبل السلام، واستقامتهم على شرع الله، وإنقاذهم من أجواء الفتن والمفاسد، وأخطار الضلالات والفواحش، ومحاولات التغريب التي يعيشونها في حياتهم المعاصرة بتأثير فعال من الأعداء الحاقدين[٢].

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب: فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه. رقم ٥٠٢٧.

(٢) أهمية الوقف في دعم المؤسسات الدعوية ووسائلها للدكتور شرف بن علي الشريف، ص٤٦٣-٤.

ج- مراكز التدريب:

لا تقل أهمية مراكز التدريب عن المدارس والمعاهد، فبعض مراكز التدريب تم إنشاؤها من أجل إعداد الداعيات وطالبات العلم، كما أن البعض الآخر يساهم في تقديم دورات للمقبلات على الزواج، وتربية الأبناء، ومراكز أخرى تقدم دورات لإعداد القياديات والإداريات والتربويات اللاتي يباشرن العمل في المؤسسات والأقسام الدعوية النسائية، وهذه كلها إذا تم تمويلها من أموال وقفية فإن أثرها لا يقتصر على المستفيدات من تلك الدورات، بل يتعداه إلى الدعوة النسائية، ومن ثم المجتمع بإذن الله.

وإذا تأملنا واقع الدور النسائية لتحفيظ القرآن الكريم، ومعاهد إعداد معلمات التحفيظ في بعض المناطق نجد أنها تئن، وتكاد تقف بسبب صعوبة دفع مكافآت المعلمات فيها، كما أن بعض المراكز البحثية التي تساهم في دعوة المرأة وإصلاحها ينقصها الدعم المادي الذي يتكفل برواتب الباحثات أو الباحثين المتخصصين في شؤون المرأة، ولاشك أن دفع تلك المرتبات من أموال وقفية تضمن استمرارها سيثمر لنا -بإذن الله- دعوةً ونشاطًا فكريًّا وتربويًّا يساهم في تفعيل الدعوة النسائية.

٢. الوقف على الجمعيات والمنتديات النسائية:

إن الوقف على إعداد برامج علمية وفكرية وثقافية تتناسب مع مستوى منسوبات هذه الجمعيات والمنتديات وتفريغ الداعيات للاهتمام بالأنشطة العلمية والثقافية وتطوير أساليبها، وفتح منتديات وملتقيات وجمعيات جديدة، له أكبر الأثر في تنوع وسائل الدعوة النسائية ومجالاتها، والاستفادة من مؤسسات المجتمع المدني الحديثة.

ثالثًا: أثر الوقف على المجال الدعوي والتربوي، ومنها:

١. مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات:

تحدثنا عن أفكار للدعوة النسائية من خلال هذا المجال المهم من المجالات في المجتمع، ورأينا كيف أن تلك الأفكار تبقى متعطلة وواقفة مالم يتم دعمها كغيرها من الوسائل والأفكار، ولا

شك أن الوقف له أكبر الأثر في دعوة غير المسلمات من خلال هذه المكاتب، وفي تفعيل برامجها وتَبَنِّي فتح مكاتب للدعوة النسائية فيها، وكذلك استثمار المكاتب في الدعوة النسائية من خلال تلك البرامج الموجهة للمرأة المسلمة عمومًا وللجاليات النسائية خصوصًا.

لقد كانت المرأة في السابق لا تتعرض لمثل ما تتعرض له اليوم من فتن وشبهات تعرض عليها في عقر دارها عبر القنوات الفضائية ومواقع الشبكة العنكبوتية، وأثر ذلك على بيئة المدارس والجامعات مما يستدعي تنوعًا في أساليب الدعوة النسائية وتفرغ الداعيات المتخصصات في كل أسلوب من الأساليب الممكنة والمتاحة.

والمتأمل في عصرنا اليوم وفي أحوال الداعيات، وما يتطلبنه من نفقات وما تحتاجه المناشط الدعوية المتعددة من مبالغ مالية ضخمة حتى تستطيع القيام بأدوارها ووظائفها على الوجه المطلوب، يدرك أهمية الوقف ودوره كمؤسسة اقتصادية دعوية قادرة على مواجهة تلك المتطلبات[١]، وقد رأينا كيف أن توفير النفقات وكفالة شؤون الدعاة والعلماء مطلب مهم وضروري عمل الوقف على تمويله، مما كان له عظيم الأثر في انتشار الإسلام وازدهار الحضارة الإسلامية وتقدم المسلمين في شتى المجالات، وساعد على تقدم المجتمعات الإسلامية آنذاك؛ لذا فإن كفالة الداعيات وطالبات العلم وكل من لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بالدعوة تشكل دعمًا مستمرًا لمسيرة الدعوة النسائية.

٢. الدعوة العائلية:

رأينا -في مجالات الوقف- أثر الوقف الأهلي قديمًا وحديثًا في حفظ أبناء وأحفاد الموقِف من الضياع في الناحية المالية، فكيف إذا كان من مصارف الوقف العناية بتربية وإصلاح الذرية والحرص على اجتماعهم، والمحافظة على تجمعات العوائل والأسر في

(١) ينظر الوقف وأثره في نشر الدعوة وجهود المملكة العربية السعودية في هذا المجال، د. عبد الرحيم بن محمد المغذوي، ط١، ١٤٢٢ هـ، مؤتمر الأوقاف الأول بالمملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ٥٦-٥٧.

المناسبات الخاصة؟ فالأسرة نواة المجتمع وهي الصورة المصغرة له، فالوقف على إصلاحها والمحافظة عليها يثمر آثارًا إيجابية تشمل المرأة فتساهم في تفعيل الدعوة النسائية؛ فينبغي العناية بهذه التجمعات والمشاركة فيها بوضع البرامج العلمية والمسابقات الثقافية المفيدة، وتخصيص الجوائز التقديرية لذلك، فالوقف على دعوة وإصلاح الذرية أولى من الوقف على مشربهم ومأكلهم.

٣. المسجد:

إن وقف الأموال على المساجد مكن العلماء أن ينهضوا برسالتهم في استقلالية وعزة، الأمر الذي جعلهم سلاطين الأمة، تتوج من بينهم شيوخ الإسلام وسلاطين العلماء؛ ليقودوا مسيرة حضارتها، وليذودوا عن حياض عقيدتها، وليكونوا بحق ورثة الأنبياء في الدعوة إلى الله والتمكين لدينه في دنيا الناس(١).

فالمسجد كان النواة الأولى للدعوة والحضارة الإسلامية، وكانت الأوقاف التي حبست عليه من أهم العوامل التي هيأت لهذه النواة أن تؤدي رسالتها كاملة في تبصير الأمة بحقائق دينها وفقه شريعتها، وإعداد الدعاة الذين نشروا هذا الدين وجاهدوا في سبيل الله، فكانوا مشاعل تنير الدرب على طريق الحق(٢).

وفي عصرنا هذا نرى الداعيات قد استفدن من المساجد المخدومة دعويًّا من خلال تهيئة المحاضرات والندوات والمسابقات فيها، فكان منبرًا للداعيات، وملتقى لهن مع المدعوات.

إن للوقف على المساجد أثرًا عظيمًا وواضحًا في تأسيس الدعاة والداعيات وإعدادهم، وقد ظهر ذلك في الجيل العظيم من الأئمة والعلماء والدعاة الذين أفادت منهم الدعوة

---

(١) دور الوقف التنموي الاجتماعي، د. محمد عمارة، ص٢٣، ندوة الوقف بالكويت.

(٢) ينظر مجالات الوقف المؤثرة في الدعوة إلى الله، د. محمد الدسوقي، ص٩٣-٩٤.

الإسلامية إفادة كبيرة وعظيمة.

وتشهد المرأة في المسجد الصلوات والجُمع والأعياد والمحاضرات والندوات، إضافة للمصليات في المدارس والأسواق؛ فالوقف على المساجد والمصليات ودعم برامجها الدعوية كالدروس العلمية والندوات والمحاضرات المقامة فيه له أثره في توجيه النساء وصلاحهن.

رابعًا: أثر الوقف على المجال الطبي:

يتمثل المجال الطبي في المستشفيات والمستوصفات والمراكز الصحية الحكومية والأهلية.

ولقد فطن المنصرون لأثر التنصير من خلال الطب فأوقفوا أوقافهم لخدمته، ولم يقتصر الأمر على تجنيد الأطباء من الرجال فحسب، بل إن النساء قد جندن أيضًا لهذا العمل التنصيري.

ويتأكد الوقف على المجال الطبي وذلك بافتتاح مستشفيات خاصة للنساء والولادة للمحافظة على عورات النساء، وضمان قلة المنكرات، مما يوفر للداعيات والآمرين بالمعروف الشيء الكثير، وكذلك دعم البرامج الدعوية في ذلك المجال الهام، ودعم إرسال الطبيبات المسلمات في مجال الإغاثة لتطبيب أخواتهن المحتاجات في المناطق المنكوبة في البلاد الإسلامية، بدل أن يكن فريسة للمنصرات، وهذا لا يخفى أثره على أضعف عنصر في المجتمع وهو المرأة، فكيف إذا كان في حال المرض؟! فلا شك أنه باب من أبواب الخير والدعوة.

خامسًا: أثر الوقف على المجال الاقتصادي:

إن التواصل مع سيدات الأعمال في تبني بعض المبادرات كالوقف على تخصيص أسواق خاصة للنساء، ومشاريع المستشفيات النسائية بكامل فريق العمل فيها، وتبني بعض المبادرات التي تحفظ للمرأة حشمتها وعفافها مع مشاركتها في التنمية كالعمل عن بُعد، وإنشاء المشاغل النسائية المحافظة، وتشجيع الأسر المنتجة، فيها الخير الواضح للنساء، ودفع لشر الاختلاط، وغيرها من السلوكيات السيئة.

سادسًا: أثر الوقف على المشاركة في المؤتمرات والندوات والملتقيات الثقافية:

إن الوقف على المشاركة في هذه الملتقيات والمؤتمرات العربية والدولية لدفع المؤامرات عن المرأة المسلمة التي تحاك من خلال بعض المنظمات والمؤتمرات، ولتسويق الصورة المشرقة للمرأة المسلمة، عن طريق تبني مؤنة سفر الداعيات المتميزات للمشاركة، وتبني المكاتب التي تقوم بالإعداد لتلك المؤتمرات، وتدريب الداعيات على المحاورة والمشاركة فيها؛ له أكبر الأثر في تصدير الدعوة النسائية للخارج، والتخفيف من الضغط على المسلمات لتغريبهن.

سابعًا: أثر الوقف على المجالات العامة للدعوة النسائية، ومنها:

١. المتنزهات العامة:

والوقف عليها يضمن -بإذن الله- أماكن ترفيهية محافظة تجمع بين الترفيه والفائدة، مع دعم البرامج الدعوية في الأماكن الترفيهية القائمة، مما يساهم في تكامل وسائل ومجالات الدعوة النسائية، بدل أن تتيه الأسر المحافظة بين المتنزهات المختلطة، أو التي لا يضمن الأب على أسرته أن يدعهم في أماكن لا تتمشى مع الجو العام التربوي التي نشأت فيه.

٢. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

رأينا في مجالات الدعوة النسائية كيف يمكن استثمار هذا المجال من خلال دعم برامج إدارة التوجيه والإرشاد بالرئاسة العامة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تعزيز الدعوة النسائية، فبرامجها لها أكبر الأثر في نشر الخير بين المجتمع وبين النساء في ظل قلة البنود المخصصة لتلك الإدارة، فكيف إذا تم تخصيص أوقاف لها، وللبرامج الأخرى المستقلة والتي تفعل وتنشر هذه الشعيرة (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) بين النساء.

٣. المجتمع:

رأينا أثر الوقف على المجتمع الصغير (العائلة)، ولا شك أن الوقف على البرامج التي توجه للمجتمع كله لها أكبر الأثر، فمن ذلك:

مراكز الاستشارات الأسرية والتربوية وإصلاح ذات البين:

وهذه المراكز لها أثرها في تخفيف نسبة الطلاق، والسعي للصلح بين المتخاصمين، ودعم الدورات للمقبلات على الزواج، وتوجيه الوالدين على حسن التربية لأولادهم، وكثير من تلك المراكز خيرية وتطوعية، ولضمان استمرارها وعطائها في المجتمع لابد من توجه المحسنين للوقف على تلك المجالات والمصارف المتعدي نفعها؛ مما يكون له أكبر الأثر في صلاح المجتمع بإذن الله.

أ- دور رعاية الفتيات والمسنات ودور التربية الاجتماعية لليتيمات:

لا شك أن الدعوة النسائية لا تقف عند توجيه النساء ذات الظروف الطبيعية في المجتمع، بل تتعداها إلى ذوات الظروف الخاصة كاليتيمات، والمسنات، وتوجيه أوقاف لدعم برامج تلك الدور، وهذا الوقف -بإذن الله- كغيره من أوقاف الدعوة النسائية له أكبر الأثر في تفعيل الدعوة النسائية، ومن ثم صلاح المجتمع بإذن الله.

ب- السجون النسائية:

إن الوقف على الوسائل الدعوية في السجون النسائية؛ سواء كانت وسائل مباشرة كالمحاضرات والدروس وإلقاء المواعظ، أو غير المباشرة كالكتب والرسائل والمطويات والنشرات، له أثر ملموس في عودة اللاتي انحرفن إلى طريق الصواب، وتخفيف الشر -بإذن الله- في المجتمع.

ج- تنسيق العمل الدعوي النسائي:

الوقف على الوسائل والمجالات الدعوية النسائية آثاره لا تخفى، وقد تحدثنا عن بعض منها، ولكن هذه الوسائل والمجالات ما لم يتم تبني برامج لتنسيق الجهود وتبادل الخبرات والتجارب بين القائمين عليها[1]، لن تنمو وتتطور بالشكل المطلوب إن لم يترتب في

---

(١) وقد كان لمؤسسة وقف دعوتها جهود مشكورة في تنسيق وتفعيل العمل الدعوي النسائي على مستوى المناطق في

بعضها التعارض وعدم التعاون؛ لذلك فتنسيق الجهود ودعم تكاليفها وبرامجها المصاحبة له أثره الملموس في نمو وتطوير الدعوة النسائية بإذن الله.

معوقات الوقف على الدعوة النسائية:

للوقف على الدعوة عمومًا والدعوة النسائية خصوصًا معوقات، نذكر منها:

أولًا: معوقات الوقف على الدعوة إلى الله عمومًا، ومنها[١]:

١. سيطرة الاستعمار على كثير من الأوقاف.

٢. عدم استيعاب بعض الموقفين لأهمية وفضل الدعوة إلى الله.

٣. سيطرة بعض الحكومات لعدد من الأوقاف ومصادرها.

٤. الحملات الجائرة المطالبة بإلغاء الوقف.

٥. الأخذ ببعض النظم الوضعية.

٦. ضعف الإيمان والاستيلاء على بعض الأوقاف.

٧. التعتيم الإعلامي على الوقف الإسلامي.

٨. تخوف الموقفين من استيلاء الحكومات على أوقافهم.

ثانيًا: معوقات الوقف على الدعوة النسائية:

إضافة للمعوقات السابقة، فإنه من معوقات الوقف على الدعوة النسائية ما يلي:

١. عدم وضوح وسائل ومجالات الدعوة النسائية لدى الموقفين وأهميتها وأثرها.

٢. قلة المؤسسات الدعوية النسائية التي تمكن الموسرين من الوقف عليها.

٣. عدم تفهم بعض النظّار على الأوقاف لشمول الوقف على الدعوة للدعوة

=

المملكة وعلى مستوى المجالات المختلفة.

(١) أثر الوقف على الدعوة إلى الله، مرجع سابق، ص٤٣٥.

النسائية.

٤. محدودية من يتبنى الدعوة والتوعية بالوقف على الدعوة النسائية.

سبل علاج معوقات الوقف على الدعوة إلى الله -تعالى- والدعوة النسائية:

١. تنمية الوعي بأهمية الوقف على الدعوة إلى الله، ومنها الدعوة النسائية.

٢. تفعيل الإعلام في الدعوة إلى الوقف الإسلامي.

٣. أهمية تسويق الصيغ الحديثة لاستثمار الوقف.

٤. أهمية تسويق أفكار وبرامج الدعوة النسائية، ويمكن أن يتم ذلك من خلال ما يلي:

أ- الحملات التسويقية المنظمة بشكل سنوي للدعاية والاستثمار في الأوقاف، والتي تنظمها الوزارات والهيئات المشرفة على الأوقاف للتعريف بالوظيفة التنموية التي تقدمها الأوقاف في المجتمعات الإسلامية.

ب- الكتيبات والنشرات الدعائية التي تشرح بالتفصيل إمكانات الوقف.

ج- برامج الزيارات الدعائية لرجال الأعمال لزيارة الأوقاف في المدن الكبرى والتعرف على فرص المساهمة في الاستثمار.

د- إشراك الغرف التجارية والصناعية الإسلامية والعربية في عرض الأوقاف على أعضائها كفرص استثمارية.

هـ- دعوة رجال الصناعة والتجارة لإقامة المشاريع الصناعية والتجارية على أراضي الأوقاف بطريق المشاركة في العائدات[١].

وأخيرًا، وبعد أن رأينا تنافس المنصرين والتغريبيين على دعم الحركات التغريبية النسائية

---

(١) ينظر: أثر التسويق والإعلام في تنمية الوقف، د. أحمد بن عبد الله سند اليوسف، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الأوقاف الأول في ١٤٢٢/٨/٦هـ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مكة المكرمة ص٢.

في البلاد الإسلامية، وبعد أن تبين لنا أثر الوقف على مجالات ووسائل الدعوة النسائية سواء الإعلامية أو الفكرية والعلمية أو التربوية أو الطبية، وكذلك المجالات والوسائل العامة.

لذا فينبغي التواصل مع رجال المال والدعوة في خدمة الدعوة النسائية من خلال تمويل برامجها ووسائلها ووقف الأوقاف عليها؛ لصد الهجمة التغريبية على نسائنا، فإن الأثر السلبي على المرأة -أمًّا أو زوجة أو أختًا أو بنتًا- سيكون عامًّا وشاملًا للمجتمع ويصعب دفعه، فالوقاية خير من العلاج، والتدافع سنة من سنن الحياة، يقول الله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيۡرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ كَثِيرٗاۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ٤٠﴾[1].

(١) سورة الحج (٤٠).